الاحوال وقد كان السلف رضوان الله عليهم لا يبرحون عن وظايف
العبودية سرا وعلنا وبالله التوفيق الفصل السادس في ادعية
مختلفة المعاني بحسب احوال السالكين اعلم وفقني الله واياك
لصالح القول والعمل من صوالح غاية السؤل والامال ان الحامل على
ختم هذا الكتاب بهذا الفصل امور منها ان يكون انفصالي عن
تاليفه وتصنيفه وانفصال قاريه ومطالعه عن دعاء يختم به ما تقدم
من ذكر المقامات وما يليق بها وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
ما كان ينفصل من مجلس مع اصحابه حتى يدعو لهم ومنها ان السالك
شعاير العبادة التي تضمنتها المقامات فلا يغفلون فيه وان
يرسم له ما يستعين به على اداء عبادته ويتممها به خالصا مفتقرا واضطر
ارا والدعاء مخ العبادة ومنها وهو الثاني في الحمد تنبيه
كل سالك على بعض الادعية المناسبة لحاله والموافقة لمقامه ليستعمل
او ما ينسج على منواله فليس المراد الا المعنى الشرعي وقد تقدم ان
من الحكمة استعمال الاذكار بحسب الاحوال والدعاء من هذا القبيل
وها انا ارسم لكل سالك ما يناسبه من الادعية بحسب منزله استدع
من كلام ... الدين ماثورا عن النبي صلى الله عليه وسلم في
المعنى المراد ثم اجتلب اثر ذلك من الادعية والمناجاة التي تضمنتها
والتقطتها واخترتها لنفسي مرتبة على منازل السالكين جريا على
طريق الاختصار فان مجال الادعية واسع وكرمه كما مر وبالله
التوفيق فصل واعلم ان للادعية شروطا وادابا اما شروطها فاربع
الاول الصدق بموافقة الظاهر للباطن في حلية الخضوع وشعار
الافتقار تضرعا وهيبة واخلاصا وليعلم انه عبد ذليل مسكين فقير
بين يدي مولى عظيم جليل غني محسن وهاب كريم مجيب بان تخشع
قلبه وتخضع جوارحه وتخلي باطنه مما سوى الله تعالى الثاني اجتناب
[الاعتداء في الدعاء اولا بان ... مضته ... منعقد الدعاء بها الا]

الاعتذار

يتعلق بها

نحو كاتب او قطيعة ومنها انتحال السجع الملهي عن الاخلاص في
الدعاء ومنها الاشتغال فيه بشعبة من شعب الرياء الى غير ذلك
مما يخل بالعدل او ينافي الشرع والله لا يحب المعتدين الثالث افتتاح
الدعاء بالحمد لله والثناء عليه والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وقد ورد في الشرع بالحض على الدعاء مع الثناء على الله بين يدي الدعاء
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الاسرار الموذنة ببلوغ الامال
ونجاح الاحوال الرابع اساءة الظن بالنفس وحسن الظن بالله ايقانا
بالقبول والاجابة التي منها العاجل والاجل والموخر وليس من شرط القبول
كمال حال الداعي وعصمته انما شرطه الخضوع والانكسار بما يعلم الداعي
من نفسه من نقص وتقصير والله يقول انا عند المنكسرة قلوبهم
من اجلي وهو الكريم المحسن الجواد على الاطلاق والعموم ورحمته
وسعت كل شيء واما ادابه فاربع الاول ان يكون على طهارة
وضوء لان الدعاء ذكر ومن كمال الادب في الدعاء ان يناجي الداعي ربه وهو
على اكمل الصفات من طهارة الباطن والظاهر والداعي واقف على حضرة
مولاه فليكن طاهرا الثاني ان يقدم بين يدي دعايه صلاة ركعتين فاكثر
لان الصلاة صلة بين العبد وربه وكالباب لاتصاله ووسيلته الصلاة الثالث
نصب اليدين عند الرغبة بظهور الكفين مما يلي الارض وعند الرهبة
بالعكس كانه يستدفع عن نفسه مكروها وفي الاول كانه يطلب
ان تصلي له بشيء من الهبات وللاعمال الظاهرة اثر في انفعال الباطن
بمقتضى الظاهر وفي حديث ابي هريرة حين اشتكى الى النبي صلى الله
عليه وسلم نسيان ما سمع من الحديث فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ابسط ثوبك فبسطه ثم قال له اضمم ثوبك ... ما يدل على هذا المعنى
وقد قيل في معنى قوله فاذا فرغت فانصب اي انصب اجهد للدعاء
وليمسح بكفيه اخر دعايه وجهه كانه يصيب مما ناله من بركات
الدعاء في كفيه وجهه كالتبرك اثر الرقية في الكفين والامران بهما

لعله المحسن

Copyright © King Saud University